

تفسير سورة الانفطار | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر (

عمدة التفسير) | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تفسير سورة الانفطار وهي مكية النسائي عن جابر قال قام معاذ صلى العشاء الاخرة فطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتنان يا معاذ - [00:00:00](#) كنت عن سبح اسم ربك الاعلى والضحى واذا السماء انفطرت اصل الحديث مخرج في الصحيحين ولكن الذكر اذا السماء اذا السماء انفطرت افراد النسائي مقدمة من رواية عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى القيامة من سره - [00:00:15](#) ان ينظر الى القيامة رأى رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت انشقت بسم الله الرحمن الرحيم يعني ما المقصود بايراد هذا من فضل هذي الصورة انها تقرأ - [00:00:35](#) في صلاة العشاء يشرع قراءتها في صلاة العشاء النبي صلى الله عليه وسلم خص صور معينة صور معينة تدل على افطارية هذه السور في او ان من السنة ايضا - [00:00:56](#) تقرأ هذه السور في صلاة العشاء واما هذه يعني ايضا فضل هذه السورة انه من اراد ان ينظر الى يوم القيامة في هنا في اول سورة التكوين رواه احمد ومسنده والترمذي - [00:01:14](#) قال حسن قريب الشيخ احمد شاكر اسناده صحيح تخريج من سره اما الاول الاول يقول في البخاري اصله ولكن زيادة انفطرت عند النسائي بسم الله الرحمن الرحيم. واذا الكواكب انتثرت - [00:01:34](#) اذا البحار فجرت القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك بل تكذبون بالدين. ان عليكم لحافظين. كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون - [00:02:06](#) يقول تعالى اذا السماء انفطرت اي انشقت كما قال السماء منفطر به الكواكب انتثرت اي تساقطت اذا البحار فجرت. قال ابن عباس فجر الله بعضها في بعض وقال الحسن فجر الله بعضها في بعض فذهب ماؤها - [00:02:34](#) قال قتادة اختلط مالها بعذبا الاية الان هنا قال البحار فجرت قال سحرت وعرفنا ان في التكبير التسجيل هو تشعل نارا شجر نارا. كيف نجمع بنا؟ مرة تفجر المياه بعضها على بعض - [00:02:54](#) تنقلب المياه نارا ذكر بعضهم يعني هنا لا شك ان القرآن لا لا يتعارض. يكون في ترتيب ولا يتناقض متجر ويكون بعضها بعضها ماؤها ثم الماء نارا تلتقي مع البحر الاخر - [00:03:17](#) لا لا لا حال الاخرة غير ما نستطيع ان نقول مثلا نطق القرآن انه يفجر بعضها على بعض فسر الحسن وفسر الله اعلم. ممكن. لكن نعرف ان هذا يفجر بعضه على بعض. مثل ما تفجر انت انت تفجري مع بعض - [00:03:52](#) عندك في مزرعة تفجر بعضها قال ماؤها وحلوة ماؤها عذبا ومالها يختلط بعضها ببعض هذي المرحلة الاولى. المرحلة الثانية التي هي من من عجائب عز وجل صنعه فوق وتحت قدرة الله سبحانه - [00:04:23](#) قال ابن عباس بحثت قال السدي تبعثر فيخرج ما فيها علمت نفس ما قدمت واخرت يعني يعني في ايات اخرى الارض تتشق وتشق الارض صراع في تتشق الارض يعني بعضهم قال انهم في قبورهم - [00:05:01](#)

لم يبق من الانسان الا عجب الذنب يعيد الله له جسده الله له جسده كاملا يخرج وهو ينفذ الغبار عن لحيته لحظة بلحظة سريع الحساب لحظة قال احد قال كيف يحاسبهم الله سبحانه وتعالى؟ كل الخلائق الاولين والآخرين يحاسبهم - [00:05:40](#)

في لحظة قال ابن عباس كما رزقهم في لحظة في لحظة هاد المغرب في منطقة كلهم يفطرون في وقت واحد ما قدمت واخرت اي اذا كان هذا حصل هذا يقول اذا اذا وقع هذا الاشياء وقعت التي هي جواب شرط ابوة اذا وقعت هذه الامور - [00:06:14](#)

وهي من علامات القيامة او من بدايات القيامة في هذه الحال الإنسان يعلم ما ما قدم وما يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا تهديد لك ما يتوهمه بعض الناس من انه ارشاد الى الجواب حيث قال - [00:06:40](#)

الكريم يقول حتى يقول حتى يقول قائلهم غره كرمه يقول يظن يظن هذا الاستفهام استفهام وش اللي غرك بالله يقول بعضهم يقول غره وكرمه هذا لا ليس استجواب وانما له تهديد - [00:07:00](#)

تهديد يفيد التهديد في هذه الاية ما غرك يا ابن ادم بربك الكريم اي العظيم. حتى اقدمت على معصيته وقابلته بما لا يليق ما جاء في الحديث يقول الله يوم القيامة - [00:07:20](#)

ابن ادم ما غرك بي ابن ادم ابن ادم ماذا اجبت المرسلين قال ابن عمر وقرأ هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال غره والله جهله روي عن وروي عن ابن عباس والحسن مثل ذلك - [00:07:37](#)

اقتاده ما غرك بربك الكريم شيء ما غرنا ادم خير هذا العدو الشيطاني وقال الفضيل ابن عياض لو قال لي لو قيل لو قال لي ما غرك بي قلت كالمراخاة - [00:07:55](#)

قال ابو بكر الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرم الكريم لو قيل مثلاً لو قيل انها استجواب ده كان الجواب بكده وكذا انه قد يكون الله اعلم - [00:08:11](#)

وكنا متضمن التخويف والتهديد وقال في الاول ليست استفهام وانما هي تهديد ثم بدأ يأتي بالاثار التي فيها استفهام لان الاية يعني تحتتم قوله الذي خلقك فسواك فعدلك اي ما غرك بالرب الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك اي جعلك سويًا معتدل القامة منتصبها - [00:08:28](#)

في احسن الهيئات والاشكال روى الامام احمد عواك التسوية يعني جعل الشيء في احسن حال يعني بشرا جميلا حسنا. حسن الخلق الذي خلق فسوى احسن الصنع روى الامام عن بشر ابن عن بشرى ابن الجحاش - [00:08:55](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر يوم ما في كفه فوضع عليها اصبعه ثم قال قال الله عز وجل ابن ادم انا تعجزني وهذا وقد خلقتك مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك - [00:09:19](#)

مشيت بين بردين بين بردين وللارض منك وايد ومنعت بلغت التراقي قلت اذا بلغت التراقي حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق تصدقوا وان اوان الصدقة رواه ابن ماجة قوله في اي صورة ما شاء ركبك قال مجاهد في اي شبهه - [00:09:35](#)

في اي شبهه اب او ام او خال او عم الصحيحين عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ان امرأتي ولدت غلاما اسود قال هل لك من ابل؟ قال نعم. قال ما هنا الوانها؟ قال حمر - [00:10:03](#)

قال فهل فيها من اورق؟ قال نعم. قال فاني اتى هذا فاني اتاها ذلك؟ قال عسى ان يكون نزعه عرقه قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق عجيب هذا قياس - [00:10:18](#)

يشك في امرأته يعني وردت اليوم قال اي نعم يعني جاء من بعيد بعيد من اجداده او كذا لعل اللي عندك نزعة من بعيد القياس لا وبعدين سبحان الله العظيم ازال الشبهة عنه - [00:10:29](#)

بعقليته في قصة اخرى زيه شبيهة جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اصابك الضر قال ادعو الذي في السماء لماذا لا تدعو هؤلاء الستة؟ قال لا ينفعهم اسلوب الداعي يستفيد من هذه الداعية - [00:10:59](#)

يأتي بالجواب من السائل نفسه أسأله عشان هو يرد وقد قال عكرمة في قوله في اي سورة ما شاء ركبك ان شاء في سورة قرد وان شاء في سورة خنزير - [00:11:40](#)

قال ابو صالح ان شاء في سورة كلب وان شاء في صورة حمار وان شاء في صورة خنزير قال قتادة في اي سورة ما شاء ركبك قال قادر والله ربنا على ذلك - [00:11:59](#)

معنى هذا القول عند هؤلاء ان الله عز وجل قادر على خلق النطفة على شكل قبيح من الحيوانات المنكرة الخلق ولكن بقدرته ولطفه وحلمه يخلقه على شكل حسن مستقيم معتدل تام. حسن حسن المنظر والهيئة - [00:12:11](#)

قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين بل انما يحملكم على مواجهة الكريم ومقابلته بالمعاصي تكذيب في قلوبكم في قلوبكم بالمعاد والجزاء والحساب. هذا كان للمؤلف اربط الاية عندما ذكر ذكر ان الله هو الذي خلقه وصوره وكذا - [00:12:26](#)

ثم جاء العلاقة قال انما يحملكم على مواجهة كريم لانكم تكذبون جعلكم قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يعني وان عليكم لملائكة حفظة كراما فلا تقابلوهم بالقبايح. فانهم يكتبون عليكم جميع اعمالكم - [00:13:03](#)

كان هذا يعني ايضا يقرر يوم الميعاد يوم الدين وانتم تكذبون به في الدنيا هناك ملائكة ستجازون باعمالكم قال تعالى ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم. يصلونها يوم الدين. وما هم عنها بغائبين. وما - [00:13:33](#)

لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تعالى عما يصير يخبر تعالى عما يصير الابرار اليه من النعيم هم الذين اطاعوا الله عز وجل ولم يقابلوه بالمعاصي ثم ذكر ما يصير اليه الفجار من الجحيم والعذاب المقيم. ولهذا قال - [00:13:57](#)

كونها يوم الدين اي يوم الحساب والجزاء والقيامة وما هم عنها بغائبين اي لا يغيبون عن العذاب ساعة واحدة ولا يخفف عنهم من عذابها ولا يجابون الى ما الى ما يسألون من الموت او الراحة - [00:14:22](#)

ولو يوما واحدا قوله وما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشأن يوم القيامة. ثم اكده بقوله ثم ما ادراك ما يوم الدين ثم فسره بقوله تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله - [00:14:37](#)

لا يقدر احد على نفع احد ولا مما هو فيه الا ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى نذكرها هنا حديث يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار لا املك لا املك لكم من الله شيئا - [00:14:52](#)

ولهذا قال والامر يومئذ لله كقوله لما الملك اليوم لله الواحد القهار وكقوله الملك يومئذ الحق للرحمن وكقوله مالك يوم الدين قال قتادة يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله والامر والله - [00:15:06](#)

اليوم لله ولكنه لا ينازع والامر والله اليوم لله ولكنه لا ينازعه فيه يومئذ احد من الفوائد يعني شوفني هو واحد من الايات الايات الاول تتساقط وتذهب ثم القبور تبعثر هذه النسخة الثانية - [00:15:24](#)

موقف الإنسان في الدنيا موقفه انه مغتر يعني بكرم الله عز وجل ورحمته وستره ثم قمنا بالبعث والجزاء والحساب مواقف من وانقسام الناس قسمين الابرار يعني سورة الاية فهمت ضبطت بعضها - [00:16:01](#)

واولها باخرها هذا معين على تدبر القرآن تدبر السورة ادي الصورة المسألة الاخيرة وهي ما الفرق بين قوله وما ادراك قولي وما يدريك اذا قال الله عز وجل في القرآن وما ادراك الجواب - [00:16:31](#)

قال وما يدريك وقال وما ادراك ما هي وما ادراك كذا وما ادراك هذي يسمونها تسمى هذي كليات القرآن كل ما وردت وما ادراك الجواب كل ما وردت ما يدريك الجواب غير موجود - [00:16:54](#)

كليات كل هذه الكليات لا استثناءات. سمعنا ايش واحيانا هذي الكليات تجدها - [00:17:29](#)